جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل / كلية الآداب

القسم الاثار

زخرفة المرايا في العتبة الحسينية المقدسة

بحث تقدمت به الطالبة

(زينب حمزة خليل)

وهو بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب وهومن متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم الاثار

اشراف

د. ضياء نعمة الربيعي

م.م. ختام الربيعي

٢٠٢٢م **١٤٤٣هـ**

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الاسراء ، الاية ٩٣ .

الاهداء

إلى قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة؛ فهو من علّمني كيف أعيش بكرامة وشموخ(ابي حفظه الله)

إلى التي لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، فهي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال الثقاني والعطاء...(امي الغالية)

إلى إخوتي.... سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني...

إلى زوجي.... أسمى رموز الإخلاص والوفاء ورفيق الدرب..

إلى جميع الأخلاء؛ أهدي إليكم بحثي العلمي.....

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله مستحق الحمد والثناء ، خالق الوجود من العدم والشكر لله صاحب الجود والكرم المتفضل على خلقه بأطايب النعم . . .

بعد الحمد والشكر لله على حسن رعايته والتوفيق لما دعا اليه من سبيله والصلاة والسلام على خير الانام محمد وال بيته الطيبين الطاهرين . .

لا يسعني الا ان اقدم شكري وامتناني الى اساتذتي في جامعة بابل / كلية الآداب قسم الاثار .

كما اوجه شكري واعتزازي الى الاساتذة المشرف على البحث (**د . ضياء نعمة الربيعي**) و(خنام الربيعي)، لما ابدوه من العون والمساعدة في اتمام رحتي هذا . .

كما اوجه شكر وتقدير لكل من ساندني ومده يد العون لي ولو بمعلومة صغيرة في رفد هذا المبحث .

كما اوجه شكر وتقدير الى جميع زملائي واصدقائي لما ابدوه من مساعدة في جمع المعلومات الكافية لإتمام هذا البحث والمساعدة في اكمال هذا البحث .

الباحثة

فهرست المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	١
الاهداء	٢
الشكر وتقدير	٣
المقدمة	٥
الفصل الاول	٦
المبحث الاول :مفهوم الزخرفة في اللغة والاصطلاح	٦
المبحث الثاني : مفهوم المرايا في اللغة والاصطلاح	١٠
الفصل الثاني	١٢
المبحث الاول : تاريخ صناعة المرايا في العراق القديم	١٢
المبحث الثاني :تاريخ المرايا في العصر الاسلامي	١٥
المبحث الثالث : دراسة ميدانية	١٩
الخلاصة	٢٥
النتائج	٢٦

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على حبيب رب العالمين ابي القاسم محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين ..وبعد

تميز مراقد اهل البيت (ع) في العراق يتزيين الجدران والسقوف بالمرايا الصغيرة ذات الاحجام المختلفة والاشكال الهندسية المتنوعة، والتي تثبت بواسطة الجص بشكل فني ،حيث تاخذ اتجاهات مختلفة حسب النتؤات الجصية والمقرنصات والانحرافات المختلفة ممايساعد على انعكاس الاضواء عبرها مرات عديدة وكثيرة فتضفي على المكان رونقا وجمالا ، وهناك من يطعمها بالوان زاهية ومتنوعة يزيدها تألقا واعجابا.

يهدف البحث (زخرفة المرايا في العتبة الحسينية المقدسة) الى معرفة المرايا المستخدمة ، والكشف عن الزخارف الهندسية المتكونة من المرايا ، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي للبحث، وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاث فصول حيث ان الفصل الاول الى مبحثين، حيث المبحث الاول : مفهوم الزخرفة والمرايا ، المبحث الثاني: المرايا في اللغة والاصطلاح، الفصل الثاني :المبحث الاول : تاريخ صناعة المرايا في العراق القديم ، المبحث الثاني :دراسة ميدانية ومن ثم النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الاول : مفهوم الزخرفة والمرايا

المبحث الاول: تعرف الزخرفة (لغة واصطلاحا)

الزخرفة (مفرد): مصدر زخرف. وفن الزخرفة :فن تزيين الأشياء النقش أو التطريز أو التطعيم، وغير ذلك. والزخرفة العربية: تزيين فني بأسلوب عربي، تندمج فيه رسوم، الأزهار والأوراق التي زين بها العرب حروف كتاباتهم وأعمدة مبانيهم[١].

وكلمة الزخرف تعني التجميل والتزيين[٢] ، والزخرفة تعني الزينة وحُسن كمال الشيء، وقد وردت لفظة الزخرفة في القران الكريم في قوله تعالى في كتابه العزيز﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ**﴾[٣]، وقوله تعالى﴿**حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ**[٤]﴾، وقد وردت كلمة الزخرفة أربع مرات في القرآن الكريم في سورة الأنعام والإسراء ويونس والزخرف[٥]، ففي قوله تعالى ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ**﴾[٦] وقوله تعالى﴿**أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ**﴾ [٧] أي بيت من ذهب[١].

---

[١] عمر، أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصر**،ط١ ،علا للكتاب ،القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص٩٧٨.

[٢] ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الانصاري، **لسان العرب** ، دار صادر بيروت ،١٩٩٧م، ج ١١، ص ٣٢.

[٣] سورة الصافات ،

[٤] سورة يونس ، الآية ٢٤.

[٥]بن فارس، لأبن الحسن احمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد علام محمد هارون. بيروت، ١٩٥٥، مج ٢٣،ص ٣.

[٦] سورة الانعام ، الاية١١٢.

[٧] سورة الاسراء، الاية٩٣.

زخرفة: زينة، وحسنة، وكملة، والقول حسنه بترقيش الكذب، والزخرف من الأرض: ألوان نباتها، المزخرف المزين، والمموه، والمزور، الزخرف: الذهب، وكمال حسن الشيء[٢].

اما اصطلاحا: الزخرفة: فن التزيين والتحليلية وهدفها تكوين عناصره فنية تعبيرية وتجريدية. والزخرفة :مجموعة نقاط وخطوط وأشكال هندسية ورسوم حيوانات ونباتات وكلمات متداخلة ومتناسقة فيما بينها، تعطي شكلا جميلا وتُستعمل لتزين المباني والأواني والملابس والجوامع والكنائس والمدافن والنقود والعملات والقصور وبعض أعلام الدول [٣]، باستعمال عناصر هندسية، ونباتية، ومعمارية، وكتابية من الفنان المزخرف بإفراغ طاقته الكامنة فيها[٤].

والزينة هي من إبداع الله سبحانه وتعالى على الأرض والتي دعانا الى النظر والتأمل فيها للتحقق والاستمتاع بما فيها من جمال، لفظة الزخرفة مصطلحاً أساسه الوحدة الزخرفية المتكررة التي تعتمد تصميماً أساسياً يتخذ أوضاعاً مختلفة في تكراره وتتتابع فيه الوحدات او تتقابل او تتناضر او لربما انعكست في المسار نفسه او

---

[١] الفراهيدي، الخليل بن احمد، **كتاب العين**، تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي مخزومي، بغداد، ١٩٨٩، ص٣٣٨.

[٢] الشرتوني، سعيد الخوري: **أقرب الموارد**، ، دار الكتب اللبنانية ،لبنان، د. ت، ج١،ص٤٦٠.

[٣] عيد، كمال: **فلسفة الأدب والفن**، الدار العربية للكتاب، تونس ،١٩٧٨ ، ص ٣٥.

[٤] العاني، علاء الدين أحمد : **المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق المكتبة الوطنية** ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٢٣.

تداخلت بهيئة متشابكة لتحقق التماثل النصفي او الكلي والتي يراعي فيها الفنان التوازن والتناسب وفق قواعد تصميمية مدروسة[١].

للنظم الزخرفية مظاهر نشاهدها في الطبيعة وقد اتخذها الإنسان مرشداً لما ابتكره من تزيين نفسه وأدواته ما يحيط به او يتعامل معه[٢].

أما المعنى الدلالي للزخرفة فهو يعني التجميل اليدوي الفني الذي يقوم على ملئ وإشغال مساحات منتظمة وغير منتظمة من أنواع الوحدات الزخرفية سواء أكانت حيوانية ام نباتية ام هندسية وكتابية[٣].

وتتميز الزخرفة العربية الاسلامية بمبدأ التكرار والامتداد اللانهائي للأشكال التي ترتبط فيما بينها بعلاقات فنية متوازية ،كما انها تتحرر من قيود المكانية التي تحدد ابعاد العمل الفني ، فللزخارف الاسلامية قابلية الامتداد في جميع الاتجاهات دون اخلال بقيم وتوازنات العمل الفني المتكامل[٤]، يمكن تقسيمها إلى ثلاث انواع رئيسية هي:

- **الزخرفة الهندسية** : ويستخدم الفنان المسلم اشكال هندسية مكونة من المثلثات والمربعات والدوائر والمضلعات الثلاثية والرباعية والخماسية وغيرها

---

[١] ذنون، يوسف، **الزخرفة العربية والإسلامية صدى الواقع وثمرة الخيال**، بحث شارك فيه الباحث في مؤتمر الشارقة للخط العربي، ٢٠٠٢م، ص ٣٠.

١ بن فارس : معجم مقاييس اللغة ،مج،٢٣ص ٤١

[٣] جاد، محمد توفيق وإبراهيم إسيلي حبيب، تاريخ الزخرفة، مصر، ص ١٥.

[٤] عفيف ، بهنسي : **جمالية الفن العربي** . المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب الكويت ، م١٩٧٩ ،ص٦٦

والتي تشبه خلايا النحل والاشكال النجمية المسماة بالأطباق النجمية والمستقيمات والخطوط المنحنية ، وتستخدم هذه الاشكال في مساحات محددة وفق حسابات دقيقة[١].

- **الزخرفة النباتية** : وتحد الزخارف النباتية من اهم انواع الزخارف في الفن الاسلامي ، وقوامها الزهور والاغصان والاشكال الكأسية والاوراق والاوراد المأخوذة عن الطبيعة ولكنها محورة إلى اشكال مجردة هي عبارة عن زخارف تتشابك وتتناظر وتخضع لظاهرة النمو والامتداد وتخضع للتناسق والتناسب والاتزان في تكويناتها الفنية[٢].
- **الزخرفة الكتابية** : وهي الزخارف المكونة من الكتابات والحروف العربية المشكلة بأنواع الخط العربي المختلفة ،مثل (الكوفي والثلث والنسخ والديواني والرقعة وغيرها (والتي تمتاز بالليونة والاستدارة في رسم الحروف مما يسهل تشكيلها وفق البنى الزخرفية والفنية المتناسقة بشكل تتجلى فيه سمات الجمال والابداع والاتزان)[٣].

---

[١] الالفي ، ابو صالح : **الفن الاسلامية ، اصوله وفلسفته ومدارسه** ، ط٢ ، دار المعرف ، لبنان : ب ت ، ص١١٥

[٢] حسين ،خالد : **الزخرفة في الفنون الاسلامية** ، مطبعة الوسام ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد : ١٩٨٣ ، ص٧٥

[٣] زكي ، محمد حسن ، فنون الاسلام ، دار الفكر العربي ، بيروت : ب ت ، ص٢٣٤.

المبحث الثاني : المرايا في اللغة والاصطلاح

المرآة في اللغة: مرآة جمع مرايا، زَجا جٍ من بلور يترأى فيه ، أي ينعكس عليه وجه الناظر اليه مثلما تريها تريك، مايرى الناظر فيها نفسه، والجمع مراء، ومرايا ، والمرآة بحسب المعجم الوسيط تخبر عن مجهولة مرأته: ظاهره يدل على باطنه[١].

اما اصطلاحا فهناك عدة تعريفات للمرآة:-

وهي " سطح يعكس كل ما يقوُم امامه، فأي شيء يمتلُك خاصيةَ السطح العاكس هو مرآة وكل كان اصفى وانقى كان افضل ، والذي يقوم أمام المرآة يُعرف باسِم الاصل، وأما الذي تعكسه يعرف بالصورة او الانعكاس، وتدوُر الصورة مع أصلها وجودا وعدًما، وهذا يعني أن المرآة ليست فقط الصورة؛ فهي تقدم للأصل، أو لحاملها، أو لمن ينظر اليها، صورةً متغيرة الأصل؛ فليس للمرآة صورة ثابته خاصة بها، تنطبعُ عليها وتعلق بها[٢].

وعرفت كذلك بانها :سطح مصقول يعكس اشعة لضوء الساقط عليه من جسم موضوع امامه وبذلك ترتسم عليه صورة ذلك الشيء[٣] ،وعرفت ايضا بانها" سطح

---

[١] مدكور، ابراهيم ، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤ ،ص٢٢٠

[٢] محمود، **فلسفة المرآة**، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤ ، ص١٥.

[٣] محمد، غريد الشيخ: **المعجم في اللغة والنحو والصرف والاعراب والمصطلحات**، دار اليازوري العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٢١م، ج٥،ص٦١٩.

مستو او منحني يعكس الضوء عكسا تنشأ عنه صورة لما امامه، وقد تُصنع من فلز أو من زجاج مغطى ظهره بالفضة"[١].

وقد صنعت اقدم المرايا من البرونز المصقول خلال الالف الثالث قبل الميلاد، وفي القرون الوسطى صنعت المرايا من الفولاذ المصقول او من فضة مصقولة، ولم تصنع المرايا من الزجاج الا في القرن الثاني عشر ومطالع القرن الثالث عشر للميلاد، وذلك في مدينة البندقية في ايطاليا، ثم في مدينة نومبورغ بألمانيا، بعد ذلك عام١٣٧٣م، وانما حدث هذا التطور بعد ان تعلم صانعو المرايا كيف يحولون دون نفاذ اشعة الضوء عبر الزجاج بطلي احد سطحيه بطبقة معدنية لامعة، تصنع المرايا اليوم بطلي احد وجهي الزجاج بمادة كيميائية تتشمل على القصدير، ثم بطليها بطبقة رقيقة من الفضة الممزوجة ببعض المواد الكيميائية الاخرى، واخيرا بصيانة ذلك كله بطبقة ثالثة من طلاء واق[٢].

---

[١] مدكور، ابراهيم ، **المعجم الوسيط** ، ص٢٣٠

[٢] عبيدات، عبدالله حسين مفلح : **المرآة و الرؤية الفلسفية للواقع _تجربة الفن المعاصر**، بحث منشور، مجلة العلوم والفنون التطبيقية، جامعة دمياط، المجلد الرابع، العدد الاول، يناير ، ٢٠١٧م.ص٣٢.

الفصل الثاني :

المبحث الاول : تاريخ صناعة المرايا في العراق القديم

إن الإنسان الأول كانت مرآته الأولى هي صفحة الماء التي يرى فيها انعكاس صورة وجهه، وهو ما كان مصدر الإلهام للبشرية لابتكار المرآة. من المعروف أن بعض الحيوانات تشارك الإنسان في معرفة استخدام صفحة الماء كمرآة ترى فيها انعكاس صورها، بينما هناك حيوانات مثل القطط تتعامل بشكل عدواني مع صورها المنعكسة على صفحة الماء. ولصناعة المرايا تاريخ طويل [١].

تعد المرايا التي ظهرت كأدوات من صنع البشر حديثة العهد إذ بدأ استخدامها كمرايا نحاسية بلاد الرافدين، وكان لها أشكال وتصميمات مختلفة ومنها المرآة ذات المقبض الذي يصنع من عدة مواد كالبرونز أو العاج او الخشب وكانت تحتفظ في علب بغرض حمايتها، وقد عثر على عدة مرايا بقرص نحاسي مصقول[٢].

صنعت المرايا في الحضارات الرافدينية القديمة من المعادن الصلبة (البرونز، ولاحقاً الفضة) وكانت غالية الثمن وقليلة الانتشار، وكانت عرضة للتآكل، ونظراً للانعكاسية الضعيفة لهذه المعادن كانت المرايا تعطي صورة أغمق من المرايا

---

[١] عفيف ، بهنسي :**الفن الحديث في البلاد العربية**، دار الجنوب للنشر، اليونسكو، ١٩٨٠م ، ص٤٥.

[٢] جبار ،طارق: **الصناعات القدمية**، دار المأمون للطباعة والنشر،١٩٨٨م، ص٣٢

الحديثة، ما جعلها غير مناسبة للاستخدام الداخلي خصوصاً مع الإنارة التقليدية في ذلك الوقت(الشموع والفوانيس)[١].

ومن اشهر المرايا قديما مرآة بابل اسم بابل يعني (بوابة الاله) وهي مدينة عراقية تقع على نهر الفرات وكانت عاصمة البابليين حيث كانوا يحكمون وسط وجنوب العراق واستطاع سلالة البابليين الأولى في ظل حكم حمورابي(٢٣٩١-٢٣٥٠) قبل الميلاد من الاستيلاء على معظم اجزاء العراق اصبحت ابل عاصمتهم التي اشتهرت بحضارتها [٢]

قديمًا قام الناس باستخدام أحجار السبج لاستخدامها بصناعة المرآة، كانت تلك الأحجار شديدة اللمعان، كانت قادرة على الانعكاس بشكل كبير، عبر العصور المختلفة مع تطور الحضارات، ومع تطور التكنولوجيا أيضًا تدريجياً بدأ الناس في استخدام الذهب والفضة والألمنيوم لإنشاء المرايا بنفس الطريقة التي استخدموا بها حجر السج، في حوالي عام ١٦٠٠ بعد الميلاد، تمّ تقديم عملية الفضة، والتي أصبحت الطريقة الأكثر شيوعًا لصنع المرايا وهي مستخدمة حتى اليوم[٣].

---

[١] نبذة تاريخية عن المرايا، موقع الكتروني ، https://ar.wikipedia.org/wiki/% . بتاريخ /٢٣/٤/٢٠٢٢م، ١٢:١٤ م.

[٢] كجة ج ،صباح :**الصناعة في تاريخ وادي الرافدين** ،المطبعة الوطنية،بغداد،٢٠٠٢م، ص٤١

[٣] الشافعي ،أماني :**موسوعة الاختراعات والاكتشافات العلمية**، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١م، ص٥٤.

استعملت المرايا كأدوات منزلية وللزينة، لكن مرايا الماضي كانت تختلف عن تلك التي نستخدمها اليوم، فقد كانت صغيرة الحجم تصنع يدوياً على شكل أسطوانات أو أقراص محدّبة قليلاً، وكانت إحدى صفحتي القرص تصقل صقلاً شديداً كي تعكس الصورة بشكل طبيعي وواضح،كما أن ثمنها كان باهظاً؛ لأنها كانت تصنع من المعادن الثمينة كالبرونز والفضة والذهب، أما استخدام الزجاج المطلي بالصهارة المعدنية فلم يبدأ إلا في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي.[١]

كانت المرايا مشهورة منها الرومانية، والمرايا الصينية واليونانية، حيث كانت المرايا الطبيعية تمتاز بزخارف مصبوبة من معدن المرآة نفسه، فاعتقاد الصينيون بالمراة ابانها تصور لهم الثبات والصدق، اما اعتقاد الغربيون ان المرآة عنوان الكذب والنفاق، والاعتقاد الاخر للصينيين ان المرأة توحي وتفيد السحر والشعوذة ولا يستطيعون الاستغناء عنها فكانوا يضعونها حول اعناقهم لكي تجنبهم من موضع الزلل وان المرايا تظهر اليهم ما يخبئ لهم المستقبل، وكذلك ابعاد الارواح الشريرة، ووضعوها فوق قبور موتاهم لاعتقادهم انها تنير قبورهم، ودخلت الاساطير ولعبت دورا مهما، فيذكر ان امبراطورا استعان بمرآة خاصة للقضاء على مجاعة حت ببلده[٢].

---

[١] صالح ،دارين: **المرآة**، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠١٧م، ص١١.

[٢] انظر /حمدي ، احمد ممدوح: **معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي** ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م، ص٧٠

المبحث الثاني :تاريخ المرايا في العصر الاسلامي

احتلت المرايا المعدنية موقعاً محورياً بين منتجات الفنون الإسلامية التطبيقية التي أنتجت لتلبية حاجات المرأة وتظهر الأمثلة المحدودة التي وصلتنا منها أن الفنان اهتم اهتماماً بالغاً بإكساب ظهر المرآة المعدنية طابعاً من الجمال، وكذا مقبضها ليليق بالغرض الذي تستخدم فيه وهو التزين. وأبدع الفنان المسلم في تشكيل المقبض على هيئات زخرفية متنوعة تتسم كلها بالرشاقة ومراعاة النسب الجمالية فيما بين المرآة المستديرة ومقبضها فضلاً عن سهولة الإمساك بها وقت الاستخدام. ولكن الميدان الرئيسي الذي برزت فيه إبداعات الفنان كان ظهر المرآة حسبما نرى في عدد من مرايا برونزية تعرضها بعض المتاحف العالمية[١].

الفن الإسلامي لم يستسلم لهذا التطور الذي كان كفيلاً بإخراجه من ميدان فنون المرايا إذ سرعان ما توجهت جهود الفنانين لإنتاج علب فاخرة ذات أشكال فنية رائقة لحفظ المرايا الزجاجية. ومن تلك العلب الأولى واحدة تؤرخ بالقرن الثاني عشر الهجري "١٨م." ، وقد استخدم الورق المعجون في عملها، بينما رسم عليها منظر لجارية تعزف على آلة موسيقية ربما كانت "البزق" وإلى جوارها شاب يضرب الدف،

---

[١] الالف ، جيمس دبليو: **التحف المعدنية** ، كنوز الفن الاسلامي، دار الثريا للنشر ، جنيف ، ١٩٨٥، ص٢٤٨.

وهو تكرار لمناظر الطرب المعروفة في الفن الإسلامي، ولكن المنظر هنا رسم بروح أوروبية خالصة ولا سيما من ناحية رسوم الأشخاص بنسب تشريحية[١] .

وفي العصر الاموي ، فقد استخدمت المرايا في تغليف العلب والصناديق مزخرفة عليها الآيات القرآنية والنقوش والزخارف النباتية والحيوانية وحتى الرسوم الادمية، وهذا الاسلوب اسلوب مميز من اساليب الفن الاسلامية المبكر[٢].

اما في العصر العباسي ، فقد كانت المرايا تصنع من معدن مصقول او تسبك، تصب بقوالب وتنقش الزخرفة على القالب بالحفر الغائر لكي تظهر بارزة على المرآة[٣].

فالمرآة ذات وجهين، وهو صقيل يعكس الصورة، والوجه الثاني هو الوجه الذي تنزل عليه الزخارف المختلفة (بأنواعها النباتية والحيوانية والبشرية)، وكذلك تزخرف بالعديد من الاشكال التي يصورها الفنانين بأشكال من الطبيعة او يصورها بصور مختلفة بان يحورها عن الطبيعة لتكون شكلا زخرفيا متميزا، وان ازدياد اهمية المرآة جعل لها معتقدات في كثير من الحقب والازمنة التاريخية[٤].

---

[١] مارسيه ، جورج: **الفن الاسلامي** ، ترجمة :عفيف بهنسي، دار الفكر ، دمشق ،١٩٦٨، ص١٠٦.

[٢] حسن ، زكي : **فنون الاسلام** ، المكتبة العربية ، القاهرة، ١٩٨٢م، ص٥١٢.

[٣] العبيدي ، **صلاح حسين** : التحف المعدنية والزجاجية في العصر الاسلامي ، بحث غير منشور، ١٩٩٨م، ص١.

[٤] العبيدي ، صلاح حسين : **الفنون الزخرفية**، بغداد ، ١٩٨٧م، ص١٦.

وقد روى المقريزي عن المرايا" ووجد عدة صناديق مرايا حديد من صيني ومن زجاج المينا لاتحصى ما فيها كثرى جميعها محلى بالذهب المشبك والفضة، ومنها المكلل بالجوهر في غلف الكيمخت[١]، وسائر انواع الحرير، والخيزران وغيره نصب بالذهب والفضة ولها المقابض من العقيق وغيره[٢]".

هذا النص يعطينا الدليل القوي على انتشار استخدام المراة في العصر الاسلامي ومدى اهميته، فقد اشتهرت المرايا مابين القرنين٥-٧ هـ ولاسيما في العراق وايران[٣].فالمرآة ذات قرص مستدير تفاوت اقطارها مابين ٨-١٢ سم ومصنوعة من البرونز او معدن صلب ن والمقبض من المعدن نفسه مع اختلاف زخرفته، وامتاز الشكل القصي للمراة بوجهين احدهما مصقول والاخر ذو زخارف بارزة ، تضم موضوعات صيد ومشاهد البلاط ،ورسوم الابراج الفلكية[٤]، ورسوم ابو الهول المجنح ، وزخرفة العديد من الرؤوس الموزعة على اقراص المرآة ، فلم يستخدم معدن واحد في صنع المرآة بل قام بصناعتها من معدنين البرونز والنحاس ،وقد تجمع معهم زخرفة الفضة على المرآة[٥].

---

(١) **الكيمخت** :من كمخ وجمعها كوامخ وهو من باب تغيير اللون، وهو دلالة تغيير لون الشيء/ ينظر : الفيومي احمد بن محمد بن المقري : المصباح المنير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج١، ص٧٤٢.

(٢) ينظر : المقريزي ، **خزائن الجوهر والطيب والطرائف**، دار صادر ن بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٨٨م، ج١، ص٤١٤.

(٣) حمدي ، احمد ممدوح: **معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي** ، ص٧٤.

(٤) حمدي ، المصدر نفسه، ص٧٥.

(٥) العبيدي ، **التحف المعدنية** ، ص١.

وقد وجدت اقدم مراة مزخرفة برؤوس واجساد ادمية تؤرخ في سنة٥٤٨هـ/١١٥٣م من صناعة العراق.

كما صورت المرآة وزخرفت لمشاهد من البلاط العباسي، ونظرا لما تلاقيه هذه الحرفة اهتمام وعناية الخلفاء العباسيين، وقد تستخدم بكثرة حتى من قبل الخليفة نفسه، وهنا تجدر الاشارة ان الفنان المسلم ابدى عناية في تزيين وتزويق المرآة بأشكال عديدة من الحيوانات سواء كانت طبيعية او محورة عن الطبيعة وكذلك المشاهد التي اقتبسها الفنان من المجتمع الاسلامي[١]

ان الرسوم التي كانت تزخرف المرايا امتازت بالواقعية ، ولكن لم تمتاز بكثرة التنوع في الشاهد الصورية الزخرفية التي كانت تنقش على اغلب التحف المعدنية كالأباريق والشمعدانات والاواني ، وربما يعزى ذلك الى المساحة او صغر حجم المرآة مما جعل هذه المساحة موقعا متميزا لإضفاء العناصر الزخرفية[٢].

---

[١] المختار ،فريال دواد: **الاشكال الادمية والحيوانية المجسمة**، مكتبة العطا للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٢٢.

[٢] حسن ، زكي : **اطلس الفنون** ، ص١٥٤.

المبحث الثالث: بحث ميداني في العتبة الحسينية واماكن استخدامها وانواع الزخارف المستخدمة

ان الشكل الزخرفي الهندسي المبنى بناء رياضيا يتطلب نشاطا عقليا يكشف عن اسراره يمسك بثراه وتعقيده فقدرة الفنان المسلم على الموازنة بين الاشكال الهندسية ذات بنية خطوط مستقيمة وذات بنية خطوط منحنية، فالخط الهندسي بنوعية المستقيم والمنحني وكليهما له جمال رياضي يستشعره العقل والمزاوجة بين تنوع خطوط الاشكال الهندسية يعطي محصلة جمالية رائعة[1].

- **طريقة عمل الزخرفة**

زخرفة المرايا تعود الى الصفويين وتاريخ فن المرايا المنفذة على جدران العتبات مايقارب١٥٠ عام بعد اكتشاف المرايا الحديثة/ اما سابقا كانت المرايا تستخدم لاستخدامات شخصية وتكون من ناحية جماليى وغيرها من الاستخدامات.

من يعمل بوظيفة ديكورات المرايا فتكون له مرجعيات هندسية ويكون على دراية بالمخططات والقياسات، الفائدة من هذه الزخرفة تعطي انبهار وعظمة للمكان المستخدمة به وخاصة في الاماكن المقدسة كالأضرحة والعتبات المقدسة وتكون وظيفتها جمالية وفلسفية

[1] الفندي ، محمد ثابت : **فلسفة الرياضة**، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٦٩م، ص٨٢.

- استخداماتها :استخدمت في العتبات المقدسة في الدرجة الاولى ومن ثم نتقلت الى البيوت والفنادق .
- **الادوات المستخدمة في العمل:**

الالماسة: تستخدم في قص الزجاج والمرايا وتكون المرايا المراد قسصها بشمك(٢ملم) لأنها تصعب على المزخرف قصها وتكون فيها مرونة اثناء القص، والمزخرف هو الذي يتحكم بالشكل يريده من اشكال هندسية او نباتية.

المواد اللاصقة: من مواد نباتية هي (الشريس) هي مادة تخرج من نبات البامية وتكون مادة لاصقة وتستخدم مع الجبس لمدة نصف ساعة ثم يتم اللصق بها سابقا كانت تستخدم اما في الوقت الحاضر فتستخدم المواد اللاصقة من المواد الانشائية هي الغراء ومعجون المرايا.

- **اليات العمل** : فن المرايا هو فن قديم بفي على الطريقة القديمة حيث لم تستحدث طرق العمل بها ، ان نوع الطريقة المستخدمة في المساجد هو النوع الهندسي وفي الاستحداث استخدموا النوع النباتي حيث بدء بالتصميم على شكل وريقات وغصون نباتات.
- **الحاسوب** : استخدم في الزخرفة الهندسية والنباتية وخاصة في المقرنصات حيث يتم اعطاء فيه رسم ٣D وساعد كثيرا في العمل حيث اصبح بديل الفرجال وغيرها

من الادوات المستخدمة في القياس واصبح بديل من اليات العمل المتعبة التي تأخذ وقت وتكلف جهد كثير فالحاسوب يعطي دقة بنسبة ٩٠% في العمل.

ان زخرفة المرايا تنتمي الى الريادة المعمارية اكثر من الفن التشكيلي وتعتبر تراث ولايوجد اعتقاد لاندثارها فهي باقية مع بقاء العتبات الحسينية والمراقد والاضرحة.

تمثلت المرايا في العتبة الحسينية بزخارف واشكال متنوعة ومنها الزخرفة المركبة ، اختارت الباحثة نماذج اثنان من عينة البحث (زخرفة المرايا) . في العتبة الحسينية المقدسة.

عينة رقم (١)

اسم العمل: زخرفة المرايا المنفذة

الخامة :قطع المرايا

النوع :زخارف مركبة بالمرايا المقعرة

قطر الدائرة:١٢م

مكان العمل : داخلي

وصف هذا العمل : ان هذا الجزء الزخرفي يمثل تغليف اسفل العتبة الحسينية أي جزء داخلي للحرم الشريف، والشكل هو يمثل مقطع مقعر نفذ بقطع المرايا الهندسية وتوجد فيه بالإضافة الى الاشكال الهندسية للمرايا المستوية، كلمات تمثل (اسماء اهل البيت ع) نفذت بخط الثلث باللون الاسود، كما يحتوي التصميم الزخرفي الهندسي على خطوط منحنية كاسية تلتف عند الاسماء.

ان الشكل المقعر تتمركز فيه الزخارف المرايا الهندسية بشكل شعاعي يتكون من خلاله اثنا عشر راس بين كل راس واخر يوجد اسم لاحد الائمة(اهل البيت ع) وكذلك يخرج من هذا التصميم الشعاعي، اثنا عشر شكلا كاسيا زخرفيا ، ان رقبة القبة شغلت ايضا بالمرايا وتتخللها اثنا عشرة نافذة تكون امتداد للاثني عشر شكلا كاسيا زخرفيا التي تحمل الاسماء الشريفة.

واستخدم الفنان المسلم الأشكال المجردة الهندسية والمتمثلة للأطباق النجمية التي استخدمها بكثرة في الروضة الحسينية المطهرة لما لها من تأويلات تعكس معاني روحية سامية فكل نوع من الاطباق النجمية لها تفسير روحي خاص، يشعرنا الطبق ألنجمي وكانه روح الأشياء، او انها تكونت نتيجة لتجليه، كما ان الخطوط الخارجة من الاشكال النجمية والتي يتكون منها، او اجزائها اشكال هندسية فانها تشير الى ضرورة الارتباط ومد الجسور بينها وبين النجم.

ان التقنية المستخدمة هي تقنية المرايا، ان تقنية المرايا المتراصفة التي تأسس منها هذا النموذج اضاف رؤى جمالية من تشكيل اجزاء المرايا على هذه الاشكال الهندسية ونجمية تظهر بانها محدبة (مجسمة) محققة عمقا فضائيا، اما بخصوص خطوات هذا العمل بهذه التقنية تكون قائمة على اساس قطع المرايا الى قطع هندسية مثلثة ومربعة او شبه مربع او معينية، ومن ثم جمعها بإضافة المادة اللاصقة وهناك نوع من المواد اللاصقة خاصة تستخدم في العمارة تتمتع بالكثافة.

عينة رقم (٢)

اسم العمل : زخرفة منفذة على المرايا

الخامة : المرايا

النوع : زخارف مقعرة مجسمة

القياس :متران × متر واحد

مكان العمل :داخلي

ان هذا المقرنص هو واحد من اربع مقرنصات موجودة تحت القبة الحسينية ، هذه القبة التي ظاهرها ذهب وداخلها زخرفة هندسية منفذة المرايا.ان فكرة المقرنص المصنوع من المرايا هي فكرة اسلامية بحتة بالرغم من استخدام المقرنصات كعامل انشاي كان للتدرج من السطح المربع الى السطح الدائري الذي يراد اقامة القباب عليه.

لقد رتب المعمار المسلم مقرنصاته على المساحات المسطحة في صفوف يتالف كل منها في تكرار مقرنص واحدة عدة مرات بحيث يكون شكله مختلفا عن اشكال المقرنصات الاخرى في الصفوف التالية الامر الذي خلق تواصلا تدريجيا ينتج عنه تتابع ترتيبي جعلها تتجلى دائما امام الناظر في مجموعات مكثفة ومتزاحمة تشبه خلايا النحل.

لقد حاول الفنان المسلم في نموذجه هذا الى الكمال الفني والذي يعد الجمال احدى اركانه ومقوماته فالتكوين الزخرفي المتحقق من المرايا قد امتثل للقوى الروحية الباطنة ضمن تجربته الصوفية الطقوسية ليكون جزءها الاساس شكلا هندسيا للمثلث الذي يحمل دلالات ومضامين فكرية حاملة التواصل التوثيق مع النفس البشرية كقوة مقدسة تمثلت بالتلاءلؤ اللوني الذي يعتمد الاشراق الفني المثير للانتباه.

الخلاصة

وفي نهاية البحث توصلت الباحثة الى عدة نتائج

١. المرايا سطح مصقول يعكس اشعة لضوء الساقط عليه من جسم موضوع امامه وبذلك ترتسم عليه صورة ذلك الشيء.

٢. أن الفنان اهتم اهتماماً بالغاً بإكساب ظهر المرآة المعدنية طابعاً من الجمال، وكذا مقبضها ليليق بالغرض الذي تستخدم فيه وهو التزين.

٣. تمثلت المرايا في العتبة الحسينية زخارف هندسية مكونه اشكال زخرفةي متنوعة.

٤. استخدم الفنان قطع المرايا الصغيرة المقعرة ليكون شكلا هندسيا مزخرفا ،ذات اشكال نجمية .

٥. رتب المعمار المسلم مقرنصاته على المساحات المسطحة في صفوف يتالف كل منها في تكرار مقرنص واحدة عدة مرات بحيث يكون شكله مختلفا عن اشكال المقرنصات الاخرى.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

١. ابن منظور، جمال الدين بن مكرم الانصاري، **لسان العرب** ، دار صادر بيروت ،١٩٩٧م

٢. الالف ، جيمس دبليو: **التحف المعدنية** ، كنوز الفن الاسلامي، دار الثريا للنشر ، جنيف ، ١٩٨٥.

٣. الالفي ، ابو صالح : **الفن الاسلامية ، اصوله وفلسفته ومدارسه** ، ط٢ ، دار المعرف ، لبنان : ب ت.

٤. بن فارس، لأبن الحسن احمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد علام محمد هارون. بيروت، ١٩٥٥م.

٥. جبار ،طارق: **الصناعات القدمية**، دار المأمون للطباعة والنشر،١٩٨٨م،.

٦. حسن ، زكي : **فنون الاسلام** ، المكتبة العربية ، القاهرة، ١٩٨٢م.

٧. حسين ،خالد : **الزخرفة في الفنون الاسلامية** ، مطبعة الوسام ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد : ١٩٨٣ م.

٨. حمدي ، احمد ممدوح: **معدات التجميل بمتحف الفن الاسلامي** ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م.

٩. ذنون، يوسف، **الزخرفة العربية والإسلامية صدى الواقع وثمرة الخيال**، بحث شارك فيه الباحث في مؤتمر الشارقة للخط العربي، ٢٠٠٢م.

١٠. رايسر ، رودلف: **بين الفن والعلم** ، ترجمة :سلمان الواسطي، دار المامون ، بغداد ، ١٩٨٦م.

١١. رضا، محمد، **معجم فن اللغة**، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٥٩م.

١٢. زكي ، محمد حسن ، فنون الاسلام ، دار الفكر العربي ، بيروت : ب ت.

١٣. الزمخشري، أبي القاسم جار الله حمود بن عمر، **تفسير الكشاف** ،دار الكتب العلمية، ط١، لبنان، ٢٠٠٢.

١٤.الشافعي ،أماني :**موسوعة الاختراعات والاكتشافات العلمية**، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠١م.

١٥.الشرتوني، سعيد الخوري: **أقرب الموارد**، ، دار الكتب اللبنانية ،لبنان، د. ت.

١٦.صالح ،دارين: **المرآة**، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، ٢٠١٧م.

١٧.العاني، علاء الدين أحمد : **المشاهد ذات القباب المخروطة في العراق المكتبة الوطنية** ، بغداد ، ١٩٨٢.

١٨.عبد الامير ،صفا لطفي: **سيميائية التصميم الزخرفي الاسلامي في البلاط المزجج** ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، ٢٠٠٥م.

١٩.عبيدات، عبدالله حسين مفلح : **المرآة و الرؤية الفلسفية للواقع _تجربة الفن المعاصر**، بحث منشور، مجلة العلوموالفنون التطبيقية، جامعة دمياط، المجلد الرابع، العدد الاول، يناير ، ٢٠١٧م.

٢٠.العبيدي ، **صلاح حسين** : التحف المعدنية والزجاجية في العصر الاسلامي ، بحث غير منشور، ١٩٩٨م.

٢١.عفيف ، بهنسي :**الفن الحديث في البلاد العربية**، دار الجنوب للنشر، اليونسكو، ١٩٨٠م.

٢٢.عمر، أحمد مختار: **معجم اللغة العربية المعاصر**،ط١ ،علا للكتاب ،القاهرة، ٢٠٠٨م.

٢٣.الفراهيدي، الخليل بن احمد، **كتاب العين**، تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي مخزومي، بغداد، ١٩٨٩.

٢٤.الفندي ، محمد ثابت : **فلسفة الرياضة**، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٦٩م

٢٥.كجة ج ،صباح :**الصناعة في تاريخ وادي الرافدين** ،المطبعة الوطنية،بغداد،٢٠٠٢م.

٢٦.مارسيه ، جورج: **الفن الاسلامي** ، ترجمة :عفيف بهنسي، دار الفكر ، دمشق ،١٩٨٦.

٢٧.محمد، غريد الشيخ: **المعجم في اللغة والنحو والصرف والاعراب والمصطلحات**، دار اليازوري العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٢١م.

٢٨.محمود، **فلسفة المرآة**، دار المعارف، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٤.

٢٩.المختار ،فريال دواد: **الاشكال الادمية والحيوانية المجسمة**، مكتبة العطا للنشر والتوزيع ، الاردن ، ط١، ٢٠٠٩م.

٣٠.مدكور، ابراهيم ، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣١.المقريزي ، **خزائن الجوهر والطيب والطرائف**، دار صادر ن بيروت ، لبنان، ط١، ١٩٨٨م.